الكاتب: د/ الصادق زياني
جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة

عنوان المقال: **التحولات الطوبونيمية بالمجالات الكتامية من نهاية الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الهجري التاسع/ 15م-دراسة نماذج-**

البريد الالكتروني: profziane@yahoo.com

التحولات الطوبونيمية بالمجالات الكتامية من نهاية الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الهجري التاسع/ 15م-دراسة نماذج-

تاريخ الارسال: 2019/11/20 تاريخ القبول: 2019/12/22 تاريخ النشر:2019/12/31

التلخيص

تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على أحد التوجهات البحثية التي بدأتتثير اهتمامًا متزايدًا بين الباحثين، ممثلا في "الطوبونيميا"، وهذا لما قدمته من نتائج مهمة متعلقة بالأساس بالتحولات التي مست أسماء المواقع خلال العصر الوسيط، وتخصيصا بالمجالات الكتامية من بلاد المغرب الأوسط، من خلال اختيارنا لنموذجي "ميلة" و"سطيف"، ومحاولة إبراز تأثيرات عملية التعريب التي مست المعالم الجغرافية مقارنة بأصولها بمصادر المغرب القديم (الأدبية، المسيحية، الايبغرافية، البيزنطية)، وتتبع تواصل أو انقطاع الطوبونيم في المصادر الوسيطية، وكذا مرجعية التسمية (فينيقية، نوميدية، لاتينية، محلية)، ومدلولها اللغوي.

الكلمات المفتاحية:الزيتون- الزيت- الصورة- كتب النوازل – القرآن- العهد القديم- العهد الجديد- الزكاة- النجاسة- الخسيس.

Abstract :

This study highlights one of the trends in research that has begun to generate a growing interest among researchers, represent in the "Toponymy", because of the important results related to the bases of the transitions that affected the names of sites in the Middle Ages, and in particular the Kutama territiry of Central Maghreb (*al-Magrib al-Awsat*), This is through our selection of models "Mila" and "Sétif", he tries to highlight the effects of the Arabization process that has affected in a the geographical way compared to its origins in the sources of the ancient

Maghreb and follow the continuation or interruption of Toponymy in medieval sources, as well as the Reference label, and linguistic significance.

Key words: toponymy, Kutama territiry, Mila, Sétif, continuation, interruption, linguistic meaning

مقدمة:

ساهمت مدرسة الحوليات الفرنسية في توجيه دفة البحث التاريخي للعصر الوسيط إلى ميدان بحثي جديد ومهم للغاية، ممثلا في الجغرافية التاريخية، والتي أثمرت نتائج جديدة أماطت اللثام عن الكثير من المعطيات المجهولة إلى وقت قريب، وانتهى بها الأمر إلى تحييد الدراسات التاريخية عن طابعها الكلاسيكي المعهود، إلى أبحاث أكثر جدية مازجة المعطيات الوسيطية والمعلومات التي توفرها مصادر التاريخ المغربي القديم بشتى مشاربها.

وتعد الطوبونيميا أحد فصول الجغرافية التاريخية، حيث استطاع الباحثون التأكيد على أنه علم قائم بذاته مرتبط بميادين بحثية أخرى، على غرار: اللسانيات، الأنثروبولوجيا، الايبوغرافيا، الاجتماع، وغيرها من الميادين الأخرى. وبفضل هذه النتائج المتوصل إليها، يمكن الحديث عن مرجعية تسمية المواقع، مدلولها الجغرافي، تصنيفها الطوبونيمي، وكيفية وصولها بطابعها المعرب الحالي، انقطاعها أو تواصلها خلال فترات المختلفة من الدراسة.

وتدور إشكالية الدراسة حول التحولات التي طرأت على أسماء المواقع تخصيصا بالمجالات الكتامية خلال الفترة الوسيطية؟ وتأثر أصل التسمية بعملية التعريب التي واكبت الفتوحات الاسلامية لبلاد المغرب؟وحدوث تواصل أو انقطاع للطوبونيمات بالمجال الكتامي خلال فترة معينة من الاطار الزمني للدراسة؟ أسئلة نريد الاجابة عليها من خلال النصوص العربية التي عاصرت الفترة الوسيطية من الفتح الاسلامي إلى نهاية القرن الهجري التاسع/15م، وربطها بالمعطيات التي قدمتها لنا مصادر التاريخ القديم لبلاد المغارب، وهذا بإسقاطها على النماذج المختارة ممثلة في الطوبونيمين ميلة وسطيف.

أولا- الطوبونييما: المفهوم والمضمون

1-مفهوم الطوبونيميا:

تظهر بعض التعريفات لهذا التوجه البحثي لتاريخ المواقع، ومدلولاتهافي قراءات كثيرة، من مدارس مختلفة، يمكن تلخيصها في الآتي:

مع محمد حسن كممثل للمدرسة التونسية، تم طرح ماهية علم الطبونوميا انطلاقا من مدخله العام في الموقعية = الطوبونوميا (*Toponymie*)، على أنها فصل من فصول الجغرافية التاريخية، التي هي أداة تيسر الإجابة عن بعض الاسئلة التي عجزت النصوص عن فك رموزها، وهذا انطلاقا من مقارعة النص المصدري مع الواقع الأثري لتحديد المواقع المجهولة، وليس الموقعية فحسب، بل جل ما له علاقة بالطوبونوميا على غرار المسالك، الطرق، المعالم، والشبكات المائية، وعليه يمكن خلالها تأسيس أطلس أثري للمواقع أكثر توازنا ودقة

وحاول الوافي نوحي الإحاطة بماهية الطوبونيميا كفرع من علم الأنوماستيكا، والذي فرعه الثاني هو الأنتروبونيميا (علم الأسماء) من خلال تحديد ماهيته اللغوية، والاصطلاحية. فلغويا يعني دراسة الأعلام المكانية (الأعلامية المكانية، العلمية المكانية، الأماكنية)؛ وأما معناه الاصطلاحي، فهو العلم الذي يهتم بدراسة مجموعة من الأماكن في زمن ما، بغض النظر عن نوع الكتابة التي دونت بها (العربية، المحلية، اللاتينية...إلخ)، أو نوع المجال (الصحراوي، الجبلي...إلخ)[1].

وتبرز أهمية هذا العلم في مناحي كثيرة، فهو يساعد على تحديد الهوية، كما يهدف إلى تحصيل المعرفة بالإنسان ومحيطه الاجتماعي والثقافي، ويؤدي البحث في هذا العلم إلى إحياء الذاكرة الجماعية وبناء الهوية الثقافية، بشرط توفر أحد أبرز قواعد البحث في هذا المجال وهي استحضار كل الألسن المتداولة.

وعلى نفس المنوال سار رشيد الحسين في كتاباته[2]، لتحديد مفهوم الطوبونيميا، حيث أشار إلى أنه من العلوم الموضوعية التي تهتم بإدماج المعطيات التاريخية في الواقع المعيشي، فهو علم الأعلام الجغرافية (*Toponymie*) أو الأماكنية، كما أنه يمثل عنصرا مساعدا لكشف هوية المجتمعات والشعوب، واستعادة ذاكرتها الجماعية والثقافية[3].

إن هذه الأداة البحثية الجديدة سرعان ما وجدت طريقها إلى المدرسة الجزائرية، حيث بدأت تدريجيا الخوض في تجربة دراسة الموقعية انطلاقا من توفر كم هائل من المواقع الأثرية مقرونة بالعصر الوسيط الإسلامي بمجالات المغرب الأوسط عموما، والمجال الزابي محل الدراسة تحديدا. إن القراءات التي توجها أحد نماذج المدرسة الجزائرية ممثلا في علاوة عمارة في دراستين[4]، ومن خلالهما حاول تقديم تفسيرات لمفهوم الطوبونيميا، بحصرها في أصل اسم الموقع، وكيفية تحوله إلى واقعه العربي، منتقلا من أصله النوميدي إلى اللاتيني ثم

العربي، مع ربط كل هذه التغيرات الطوبونيمية بعمليات التعريب التي مست أغلب الطوبونيمات القديمة مابعد الفتح الاسلامي للمنطقة، مع ذكره للتواصل الذي عرفته الطوبونيميا المحلية بمجالات كثيرة[5].

ومتأثرا بكتابات هشام جعيط، نهج الطاهر طويل نفس منحى المدرسة التونسية فيما يخص ماهية علم الطوبونيميا وأهميتها، رابطا إياها بعمليات التعريب التي مست جل المواقع ببلاد الأوراس مجال دراسته، وببلاد الزاب مجال الدراسة الحالية، حيث يرى بأن الطوبونيميا هي أداة مساعدة للفهم السريع لتعريب أسماء المدن والمناطق، وكذا أصلها، رابطا هذا الأمر بتغيرات جوهرية في التسمية نتيجة تلاقي الأسلمة مع الألفاظ العربية المجلوبة والمقتبسة من المشرق[6].

أما طبيعة هذه الأداة البحثية بحسب خديجة ساعد، فهي:" تهتم بأسماء الأماكن دراسة وتحليلا، من حيث صياغتها ومعناها وتطورها، وذلك بالاعتماد على عدد من الحقول المعرفية، كالتاريخ، واللغة، والأنثروبولوجيا والجغرافيا، كما يتطرق هذا العلم إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي طرأت على المجتمع عبر مختلف الحقب التاريخية، وذلك من خلال ماهية المكان وتسميته الطوبونيمية"[7].

لقد مثلت مدرسة الحوليات الفرنسية منطلقا للجغرافية التاريخية، والتي تعد المواقعية أحد فصولها المهمة، حيث يقدم لنا ألبار دوزا (*Albert Dauzat*)، حقيقة أساسية مفادهاأن الطوبونيميا هو علم من العلوم التي تدرس الموقعية بشتى أصنافها مثل أسماء المدن، القرى، البلدان، الأنهار، الجبال...إلخ، وأشار إلى أن الطوبونيميا أو أسماء المواقع الجغرافية تقوم في الأساس على اللسانيات أو اللغويات[8].في حين تشير قراءات شارل روستنغ (*Charle Rostaing*)، إلى أن الطوبونيميا هو العلمالذي يدرسمرجعيةومفهوم أسماء الأماكن وتطوراتها المتتالية، ويضيف بأنها تأخذ بعين الاعتبار أسماء الأماكن المأهولة، والمدن، والقرى، والأماكن المحلية، مثل تلك الموجودة في الجبال والأنهار، وهذه هي دراسة الأورونيميا والهيدرونيميا[9].

وعلى دربهم سار أرثور بيليغرن (*Arthur Pellegrin*)، الذي صنف الطوبونيميا ضمن العلوم، رابطا إياها بدراسة أسماء الأماكن،في قوله:" الطوبونيميا هو البحث والوصف والشرح للمعاني التيساعدت ولازالت تعين لتحديد جوانب

الطبيعة وصلاتها بالحضور البشري، ابتداء من مصطلحات الإرشاد إلى غاية تعيين شوارع المدينة، مرورا بأسماء الينابيع
والأنهار والجبال والقربالمدن والبلدان"[10].

مع جون لواك (*Jean Loicq*) تبرز الماهية والمرجعية العلمية للطوبونيما، فهي تدرس أسماء الأماكن أو تعين جميع أسماء المواقع الجغرافية لقرية، أو منطقة، وما إلى ذلك...وهذا يعني أن الطوبونيميا هو فرع من اللسانيات (*Linguistique*)، وهو علم يمكن أيضًا أن يمارس وفقًا لوجه مزدوج، وصفي (*synchronic*) أو تاريخي (*diachronique /évolutif*)[11].

وحاولت أنا أرياس تور (*Ana Arias Torre*) تقديم تعريف للطوبونيميا، فأشارت إلى أنها تمثل دراسة لأسماء الأماكن، وهذه الأسماء تمثل الشاهد على التغيير في لهجات أو ألسنية (*Linguistique*)للغة معينة[12].وتظهر أهمية الطوبونيميا من خلال النموذج الكتالوني[13] الذي أورده محند تيلماتين (*Mohand Tilmatine*)، وانطلاقا منه جاءت ماهية الطبونيميا، وأهدافها مرتبطة بالهوية واللسان والموروث الثقافي[14].

2- مضامين الطوبونييما:

لا شك أن تسميات المعالم الجغرافية (المواقعية) مختلفة، فقد تكون منفردة، في حين قد نجد تسمية المواقعية مركبة أحيانا أخرى، والأمثلة في ذلك كثيرة، وعليه، فالطوبونيميا ارتبطت بالكثير من المضامين، مما جعل الباحثون يحاولون تفصيلها، في أصناف محددة،ويمكن تلخيص بعض هذه الأصناف ومضامينها في الآتي:

- أسماء المواقع المرتبطة بالتضاريس:
الجبل،الكاف،الذراع،الرأس،الثنية،الشعبة،الكدية،الفج[15]. ويطلق عليها تسمية الأورونيم [*Oronyme*][16]. ومن الأمثلة التي جاء ذكرها بالمجالات الكتامية بالمصادر الاسماعيلية موقع: (فج الأخيار)، وهو المعلم الجغرافي الذي ارتبط اسمه ببدايات الدعوة الاسماعلية الشيعية ببلاد المغرب الأوسط[17]. كما يورد لنا البكري نموذجا آخر لموقع بميلة هو جبل بني ياوروت[18].

- أسماء المواقع المرتبطة بالمياه: عين،بئر،المنبع،الحمام، الوادي،تالة،الحاسي،الداية،الفيض،العقلة،الحوض،السبخة،الشط،العنصر[19] . ويطلق عليها تسمية الهيدرونيم [*Hydronyme*][20]. ومن الأمثلة ما ورد ذكره بموقع ميلة خلال الفترة الوسيطة: عين ميلة[21] أو عين المدينة[22].

- أسماء المواقع المرتبطة بالعرق (الاثنية): شخصية قبلية، قبيلة، عشيرة. وتدعى: الاثنونيم [*Ethnonyme*][23].

-أسماء المواقع المرتبطة بالمنظومة الدينية أو المقدسة: المتصوفة،المرابطون، المشايخ،العلماء،الفقهاء. ويطلق على هذا النوع تسمية الهجيونيم[*Hagionyme*][24].

- أسماء المواقع المرتبطة بأسماء الأشخاص: وهناك حالتين لهذا النوع، فقد يكون إسم الشخص لوحده المكون الوحيد للموقعية؛ في حين الحالة الثانية يكون فيها إسم الشخص جذر ثان مكون للموقعية، أي أن إسم المعلم الجغرافي مركب

من إسم الشخص ودال آخر. ويحمل هذا الصنف تسمية: الإيبونيم [*Éponyme*][25].

- أسماء المواقع المتعلقة بالتماثل في الشكل التركيبي: ونعني بها إثناناوأكثرمنأسماءالأماكنالمتماثلة في الشكل التركيبي، وتنسبإلىمجالاتجغرافيةمختلفة. ويطلق عليها إسم الهومونيم [*Homonyme*][26].

ثانيا- نماذج للطوبونيما بالمجالات الكتامية:

تم اختيار نموذجين للمواقعية بالمجالات الكتامية، من خلال موقعي ميلة وسطيف، وتمت المعالجة انطلاقا من تتبع تواصل أو انقطاع كل طوبونيم على حدى بالمصادر الوسيطية، ومقارنة الشكل التركيبي فيها، مع العودة إلى حضور تسمية الموقع في مصادر التاريخ القديم بشتى أنواعها (الأدبية، المسيحية، الايبغرافية، الرومانية، البيزنطية...إلخ)، ثم مقارنة الشكل التركيبي لاسم الموقع في المصادر الوسيطية والقديمة، وتحديد مرجعية الاسم، والتحولات التي طرأت عليه من خلال تأثيرات عملية التعريب، مع التنبيه لوجود التصحيفات أو التحريفات، ثم محاولة الوصول في نهاية المطاف إلى مدلوله اللغوي. في حين، إذا ما تأكد انقطاع التسمية في مرحلة زمنية معينة للفترة الوسيطية، يتم إبراز التسمية الجديدة، ومحاولة تحديد أسباب الانقطاع الطوبونيمي، وفيما يلي دراسة للنموذجين:

1- سطيف:

1-1- الموقع والبعد الاستراتيجي:

تقع بالمجالات الكتامية[27]، إلى الشمال من بسكرة، وتستقر ضمن الطريق الروماني القديم منها إلى قسنيطنة[28](*Cirta*) وعلى الطريق بين ميلة وقلعة بني حماد بنواحي المعاضيد بالمسيلة، وهي أقرب منها إلى ميلة فهي على بعد مرحلة[29]، يسمح لها موقعها وحدودها بالاشراف بدون شك على مجرى وادي بوسلام الذي يتحكم في حصانة موقعها، كما تستقر كنقطة مراقبة في

آن واحد على جبال القبائل الصغرى، ومرتفعات بابور، وتحافظ على سيطرتها على الطريق القادم من الغرب، والذي ينتهي بعبوره إلى البيبان[30].

واكتسبت سطيف مكانة مرموقة بفضل موقعها الاستراتيجي، فأصبحت خلال القرن الميلادي الثالث قاعدة مقاطعة موريطانيا السطايفية[31]. ارتقت مكانتها في نهاية القرن الهجري الثالث/9م على عهد صاحبها علي بن عسلوجة، بعد وصول واستقرار الجماعات الاسماعيلية بالمنطقة الجبلية في الشمال منها بين فصيل بني سكتان (إيكجان/بني بوعزيز)، ومنها كان منطلق الدعوة الاسماعيلية في بطون كتامة أيام أبو عبد الله الداعي[32].

وتقطع من الشمال سطيف سلسلة الأطلس التلي (جبال بابور)، ومن الجنوب سلسلة الأطلس الصحراوي التي تمثلها جبال بوطالب التي تقابل سبلة بأعالي مقرة (*Macri*)، وتتوسط السلسلتين سهول منبسطة، يذكر ذلك صاحب وصف إفريقيا:" سطيف مدينة بناها الرومان على بعد ستين ميلا جنوب بجاية، بعد قطع كل الجبال، في سهل جميل جدا"[33]. وتعتبر سطيف منطقة عبور إستراتيجية فقد مثلت نقطة تلاقي لطرق رومانية كثيرة، تواصلت خلال الفترات الوسيطة، وحتى الحديثة، فمنها إلى جيجل مسلك عبر سطيفيس، ومنها إلى جميلة طريق عبر الجبال، ومنها إلى قسنطينة عبر ميلة، وينطلق منها طريق قديم إلى لمبيز، وآخر إلى زانة[34].

واشتهرت على العهد البيزنطي بقلعتها مستطيلة الشكل، التي تم تشييدها في حدود 540م[35]، هذه الأخيرة نلاحظ استمرار حضورها في المصادر العربية:" إلى جهة الجنوب حصن سطيف ...كبير القطر كثير الخلق كالمدينة"[36]. كما أن المدينة:" محاطة بأسوار مبنية بحجر جميل ضخم مكعب"[37]. مما يؤكد ماذهب إليه بلونشي بأن مدن البربر المسلمين خلال العصر الوسيط، ماهي إلا استمرار للمدن العسكرية البيزنطية[38]. ويظهر ديهل تخطيط القلعة البيزنطية، موضحا حصانتها بالأبراج مربعة الشكل، والمحيطة بها لتأمين أسوارها الخارجية، وتشبه بشكل واضح أبراج حصن طبنة[39]، وتاملالا، وزانة[40]. كما يدرج صورة للقلعة البيزنطية القديمة، والتي رسمها ديلارم[41].

2-1- حضور الطوبونيم في مصادر التاريخ القديم:

Sitifensium- Sitifensi-Sitifi - Sitifim-Satifis -Sitifis

- خلدت التسمية بالشكل (*Setifis*) في نقائش لاتينية عديدة[42].

- ذكر الموقع عند صاحب تاريخ روما أميانوس (*Ammien Marcellin, XXVIII, 28/ 6*) بالشكل (*Sitifim*)، في النص الآتي[43]:

- جاء رسم اسم الموقع في نقيشة لاتينية بالشكل (*Sitifi sepultus*)[44]. كما تم ذكرها بالشكل (*Sitifi*) في المسلك الأنطونيني جامدة، ومرتبطة مع:[*a Lambese Sitifi, a Theveste Sitifi, a Lamasba Sitifi*]
- وردت بنفس التسمية (*Sitifi*) في ألواح بوتنغر، بروكوب، وبطليموس.
- وذكرت في شكلها العرقي (الإثني) في رسائل القديس أوغسطين بالرسم (*Sitifensis*)[45]، كما خلدت التسمية في نقيشة لاتينية أخرى[46] وتظهر في الكتابة الآتية:

- كما نجدها في نقيشة أخرى بالتسمية (*Sitifensium*)[47]، مدونة في الكتابة الآتية:

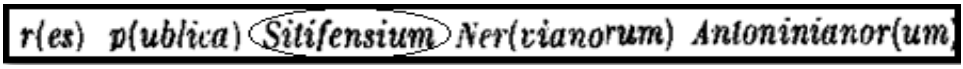

- سنة 411م، ذكرت في قائمة المجمع الديني لقرطاج، من خلال مشاركة أسقفينكممثلين للمدينة أحدهما دوناتي، والآخر كاثوليكي[48].
- سنة 484م، ذكرت في قائمة المجمع الديني لقرطاج، من خلال مشاركة أسقف وحيد[49].

- نلاحظ تباين واضح في الجذر النهائي لكل التسميات السابقة في المصادر القديمة، ونرجح أنها زيادة لاتينية في نهاية كل الأسماء لا غير، إما للتدليل على وضعية المدينة كما هو حال المدينة التي تحولت إلى مستعمرة / جمهورية أو لإحياء حقيقة عرقية كائنة في تلك المرحلة، وكل هذه التسميات تنتهي في جذرها الأساسي (S-i/e-tif) عند تسمية موقع واحد، وتطابق التسمية المعربة (سطيف).

1-3- تواصل و انقطاعالطوبونيم في المصادر الوسيطية:

سطيف- سَطِيف – سُطَيف- سْطِيفْ

لقد توصلنا إلى أن التسمية اللاتينية للطوبونيم تنتهي عند الاسم المعرب (سطيف)، الذي اتفقت كل المصادر العربية في ذكر شكله التركيبي، مع تباين في لهجة نطقه لاختلاف بسيط في تشكيل الحروف، ووردت فيالمواضع الآتية:

- في افتتاح الدعوة، خلال بدايات وصول الجماعات الاسماعيلية للمجالات الكتامية التي كانت مستقلة عن حكم بني الأغلب:" وذكروا ميلة، وسَطِيف، وبلزمة، وقالوا هي في حدودنا"[50]. (سين مفتوحة، وكسر الطاء).
- جاءت في جغرافية اليعقوبي، مقترنة بالتوطين العربي بها، وممثلين في بني أسد:" ومدينة يقال لها سَطِيف بها قوم من بني أسد بن خزيمة عمال من قبل بني الأغلب"[51]. (سين مفتوحة، وكسر الطاء).
- في مسالك الإصطخري، مرتبطة بالتوطين البشري، ممثلين في قبيلة كتامة:" وأما كتامة فأوطانها بناحية سطيف"[52]. (دون تشكيل الحروف).
- وردت في رحلة ابن حوقل النصيبي، ذاكرا أبعادها مع مدن من بلاد الزاب:" مدينة سطيف كثيرة الخير تقارب ميلة والمسيلة وتصاقب القسطنطينية"[53]. (بدون تشكيل الأحرف).
- يذكرها المقدسي ضمن مدن بلاد إفريقية:"...سَطِيف، إيكجان، مرسى الدجاج، أشير"[54]. (سين مفتوحة، وكسر الطاء).
- يوردها البكري في مسالكه، واصفا قدمها، كتاميتها، وضعيتها بعد الهجرات الهلالية بامتلاك العرب لجبايتها:" سطيف وهي مدينة كبيرة جليلة أولية...كانت في الأول لكتامة، غلبتهم عليها العرب، وكانوا يعشّرونهم"[55]. (سين مفتوحة، وكسر الطاء).
- وردت في نزهة المشتاق مقترنة بحصنها الذي يجاور مدينة بجاية:" وعلى مقربة من مدينة بجاية إلى جهة الجنوب حصن سطيف"[56]. (دون تشكيل الحروف).
- وذُكِر اسم الموقع عند صاحب الاستبصار، من خلال المسلك ميلة- القلعة الحمادية:" وعلى الطريق بين ميلة وقلعة أبي طويل وهي قلعة حماد، مدينة سِطيف، وبينها وبين ميلة مرحلة"[57]. (بكسر السين).

- جاءت في معجم البلدان:" سَطِيفُ: مدينة في جبال كتامة بين تيهرت والقيروان من أرض البربر ببلاد المغرب...ومنها خرج أبو عبد الله الشيعي"[58]. (كسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، وآخره فاء بضمة).
- أوردها صاحب العبر، في معرض حديثه عن ديار كتامة، وحدودها:" وبين ديارهم ومجالات تقلبهم مثل إيكجان وسُطَيف"[59](ضم أوله ثم فتح ثانيه).
- وفي المصادر المتأخرة، جاءت عند صاحب وصف إفريقيا بالشكل سْطِيفْ[60](إسكان أولها وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، وآخره فاء ساكنة).

- ماذا نستنتج؟ انتهينا إلى تواصل تام لطوبونيم سطيف خلال الفترة الوسيطة من خلال حضوره في كل المصادر حتى المتأخرة، ولاشك أن رسم شكلها التركيبياتفقت عليه جل الروايات العربية، وهو دال على موقع سطيف بجبال كتامة على الطريق بين ميلة والقلعة، الذي يعد فرعا متواصلا خلال العصر الوسيط من الطريق الروماني القديم القادم من قسنطينة باتجاه سطيف عبر ميلة[61].

من المرجح أن التباين الواضح في منطوق اسم الموقع في تشكيل حروفه، يعود في الأساس إلى تعريب التمسية من أصلها اللاتيني، كالآتي:

- سِطيف (كسر السين): ناتجة من تعريب أحد الجذور الرئيسية في التسميات اللاتينية التي ذكرناها سلفا وهي: *(Sitifensium-Sitifensi-Sitifis)*، مع التأكيد على أن الجذور الاضافية في التسمية الأصلية، ونقصد بها: (*ensium- ensi- is*)، نظنها زائدة في الأسماء اللاتينية، وقد قمنا بإهمالها في ترجيحات التعريب من الأصل اللاتيني.
- سَطِيف(فتح أولها، وكسر ثانيها): نرجح أنها نتجت عن تعريب الإسم اللاتيني الوارد بالشكل : (*Satifis*)، مع إهمال الجذر الإضافي في التسمية الأصلية لظننا بأنه زائدة لاتينية في الأسماء الأصيلة.

1-4- المدلول اللغوي للطوبونيم:

- يرى بيلغرن بأن التصنيف الطوبونيمي لاسم الموقع سطيف (*Sétif*) من التسمية اللاتينية (*Sitifis*)، يندرج ضمن الطوبونيميا المرتبطة بالألوان، وأشار إلى أنها تقابل الأسود (*Négre*) أو الحيوان باللون الأسود(*Animal de couleur noir*)، وهي تطابق التسمية المحلية: (*Esedif.*)

pl. isedifen)،وأشار إلى أنها تقابل: في اللهجة التارقية الكلمة*Ouzzaf*()، في المنطوق الشاوي (الأوراسي) الكلمة *(Asett'af)*، وكما لها نظير في اللهجة الميزابية هي *(Zett'af)*[62].

- الطرح نفسه تذهب إليه ساعد خديجة، حيث تربأن طوبونيم سطيف يتفق في مدلوله مع اللون الأسود، إنطلاقا بحسبها من الاتفاق الحاصل بين الباحثين والمهتمين باللغة المحلية، بأن طوبونيم سطيف يطابق التسمية المحلية قليلة الاستعمال *(Azettaf)* أو *(Asettaf)*من الجذر *(STF/ZTF)*[63].

- يقدم لنا محمد شفيق المدلول اللغوي للطوبونيم المشتق من التسمية المحلية الدالة على اللون الاسود بشكل واضح في معجمه:

- سَوِدَ، اِسْوَدَّ، اِسْوَادَّ، كان أسْوَدَ = **نَسطَّاف**؛...إلخ.
- الأَسْوَدُ = **أسطَّاف** /ج/ **نسطَّافن**؛... إلخ.[64]

2- ميلة:

2-1-الموقع والبعد الاستراتيجي:

من غُرَر مدن الزاب[65]، تستقر في منطقة جبلية بالقطاع الشمالي لمقاطعة نوميديا (الزاب)، يضعها اليعقوبي بين تيجيس وسطيف[66]، ويضعها الادريسي بين قسنيطنة على الشرق منها وسطيف[67]، وتعد من أهم المحطات على الطريق الروماني القديم بين قسنيطنة وسطيف[68]، والمتواصل خلال العصر الوسيط، حيث يقدر صاحب نزهة المشتاق طوله بأربع مراحل. وتعد ميلة من المدن الأربعة التي كونت الكنفدرالية السيرتية مع قسنطينة والقل وسكيكدة[69]، مما سمح لها بحسب ديهل من مراقبة الممرات الساحلية الشمالية القريبة منها[70]، وبحسب اليعقوبي:" سواحل البحر تقرب من هذه المدينة ولها مرسى يقال له جيجل، ومرسى يقال له اسكيكدة ومرسى يقال له مابر ومرسى يقال له دبهاجه"[71]. كما يشير البكري إلى ذلك في قوله:"ثم تسير من مدينة ميلة إلى مرسى الزيتونة وهو جبل جيجل"[72].

واحتلت ميلة موقعا استراتيجيا مُهِمًا، أين تتمحور حولها مدن ومسالك كثيرة في اتجاهات مختلفة، فمدينة سطيف تقارب ميلة على الطريق منها إلى قلعة بني حماد، على طول مرحلة[73]، كما لا تبعد ميلة عن قسنطينة الهوى سوى ثمانية عشر ميلا أو ثلاث مراحل[74]،ومنها إلى بلاد حماد أربع مراحل إلى الشرق[75]. كما لها ارتباط ببجاية، فهي على بعد ثلاثة أيام[76].

واشتهرت ميلة بأسطورة مسجد فاتحها أبي المهاجر دينار:" وانتهى المهاجر إلى عيون أبي المهاجر وافتتح ميلة، وكانت إقامته في هذه الغزاة نحوا من سنتين"[77]، وقبل هذا، عرفت بقلعتها البيزنطية، هذا الحصن المنيع الذي يتواصل ذكره في المصادر العربية على غرار حصن سطيف[78]. من مواصفات الحصن الاسلامي أو القلعة البيزنطية، هو سورها الذي بحسب ديهل انطلاقا من مخطط غزال يصل طوله إلى حوالي 1200م[79]، ويذكر البكري أنه من صخر، وقد هدم في أحداث 378هـ/989م، أيام حملة المنصور بن أبي الفتوح يوسف بن زيري الصنهاجي على ببلاد كتامة[80]. بالإضافة إلى الأبراج التي وضعت لحماية القلعة، والتي يظهرها ديهل انطلاقا من مخطط دولامار[81].

2-2- حضور الطوبونيم في مصادر التاريخ القديم:

Milev – Mileum- Milei- Milevatanus- Millevitanus- Mileo

حافظت ميلة على اسمها القديم، والذي جاء ذكره في مختلف مصادر التاريخ القديم: المسلك الأنطوني، ألواح بوتنغر، نصوص القديسأوغسطين، النصوص البيزنطية المتأخرة لبروكوب، قائمة المجمعات الدينية المسيحية، ووردت بالأشكال، وفي المواضع الآتية:

- وردت على ألواح بوتنغر بالشكل (*Milev Colonia*)[82].

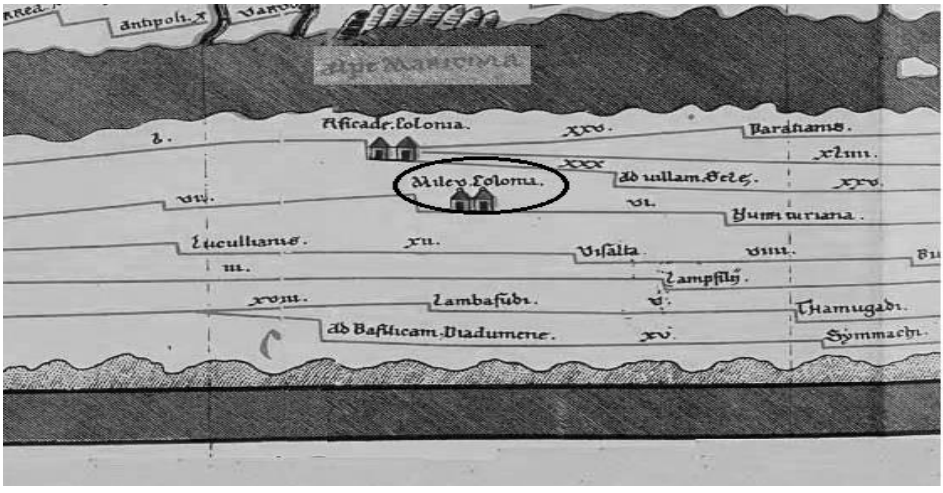

طوبونيم ميلة على ألواح بوتنغر

(المرجع: *Tabula Peutingeriana, P a r s III*)[83].

- وخُلِّدت تسمية الموقع بالشكل (*Milev*) في النقيشتين الآتيتين[84]:

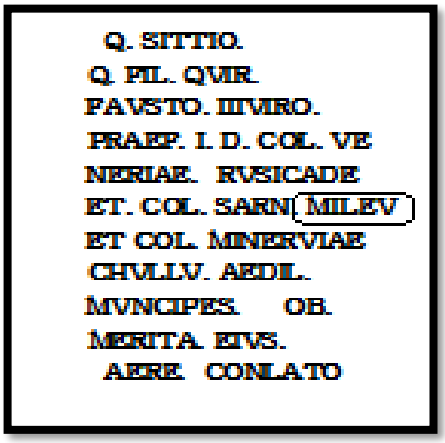
Q. SITTIO.
Q. FIL. QVIR.
FAVSTO. IIVIRO.
PRAEF. I. D. COL. VE
NERIAE. RVSICADE
ET. COL. SARN[MILEV]
ET COL. MINERVIAE
CHVLLV. AEDIL.
MVNCIPES. OB.
MERITA. EIVS.
AERE. CONLATO

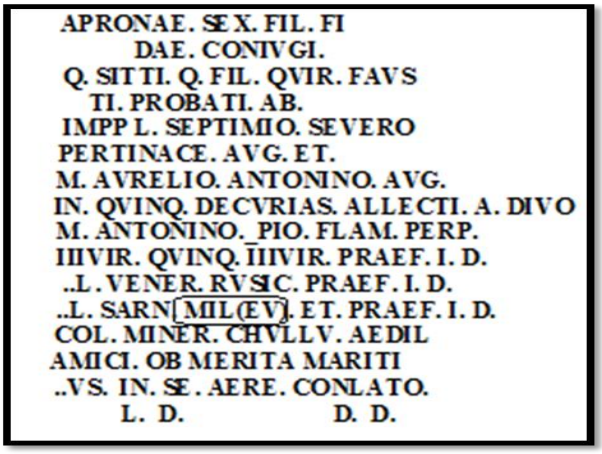
APRONAE. SEX. FIL. FI
DAE. CONIVGI.
Q. SITTI. Q. FIL. QVIR. FAVS
TI. PROBATI. AB.
IMPP L. SEPTIMIO. SEVERO
PERTINACE. AVG. ET.
M. AVRELIO. ANTONINO. AVG.
IN. QVINQ. DECVRIAS. ALLECTI. A. DIVO
M. ANTONINO. PIO. FLAM. PERP.
IIIVIR. QVINQ. IIIVIR. PRAEF. I. D.
..L. VENER. RVSIC. PRAEF. I. D.
..L. SARN[MIL(EV)]. ET. PRAEF. I. D.
COL. MINER. CHVLLV. AEDIL
AMICI. OB MERITA MARITI
..VS. IN. SE. AERE. CONLATO.
L. D. D. D.

- جاء بالشكل (*Mileum/Milevm*) في المسلك الانطونيني[85].
- ذكرت في رسائل القديس أوغسطين بالشكل (*Mileum*)[86].
- أوردها القديسأوبتاتاالميلي بالشكل (*Milei*)[87].
- ذكر الموقع بروكوب، واعتبرها منالمدنالنوميديةالتي تم تحصينها على عهد الامبراطور البيزنطيجستنيانا[88].
- خلّدت تسمية الموقع الكتابات اللاتينية على عدة نقيشات، والتي حملت الشكل العرقي (الإثني)(*Milevatanus*)[89].
- خلدت تسمية الموقع في كتابات لاتينية على نقيشات حملت النموذج (*Millevitanus*)[90].

- سنة 256م، وردت تسمية الموقع في قائمة المجمع الديني بالشكل (*Mileo*)[91].
- سنة 402م/411م/ 416م، اكتسبت المدينة شهرة وصيت كبيرين بعد حضور اسمها في قائمة المجمع الديني المسيحي[92].
- سنة 553م، جاء ذكر اسمالمدينةفيالمجمعالدينيالمنعقدبالقسطنطينية[93].

– نلاحظ أن التمسية النوميدية أو اللاتينية الواردة في النصوص السابقة، تنتهي كلها عند الجذر الأساسي (*Mile*)، وهو الإسم الذي بقيت محافظة عليه المدينة حتى نهاية العهد البيزنطي، ووصول الفاتحين العرب.

2-3- تواصل و انقطاع الطوبونيم في المصادر الوسيطية:

ميلة - مِيلَة – مِيْلة – مِيلَةُ- ميله

تظهر صورة الموقع في المصادر العربية بشكل تركيبي موحد، ولا نقف عند تباين واضح، ماعدا تشكيل الأحرف، وذكر الطوبونيم في المواضع، وبالأشكال التركيبية الآتية:

- سنة 59هـ/679م، وردت في تاريخ خليفة ابن خياط مرتبطة بروايات فتح الموقع على عهد أبي المهاجر ابن دينار:" وانتهى المهاجر إلى عيون أبي المهاجر وافتتح ميلة"[94]. (دون تشكيل الأحرف).
- جاءت في جغرافية اليعقوبي:" مدينة عظيمة جليلة يقال لها مِيلَة عامرة محصنة"[95]. (كسر الميم وفتح اللام).
- خلال عمليات استرجاع الجماعات الاسماعيلة للمدن الأغلبية، ومنها ميلة التي كانت تحت إمرة موسى بن العباس وفرح بن جبران. يورد القاضي النعمان اسم الموقع بالشكل مِيلَة[96]. (كسر الميم وفتح اللام).
- أوردها البكري: "ولمدينة مِيلَة بابٌ شرقي يعرف بباب الرّوس، وعلى مقربة منه جامعها"[97].(كسر أولها وفتح لامها).
- ذكرت عند صاحب الاستبصار:" مدينة مِيْلة: مدينة أزلية فيها آثار للأول تدل على أنها كانت مدينة كبيرة"[98]. (كسر الميم واسكان الياء).
- جاءت في معجم البلدان: " مِيلَةُ: بالكسر ثم السكون، ولام". (كسر أوله وفتح لامه وتاء متحركة بضمة/ ونقل عن المصدريين: بالكسر ثم السكون، ولام).

- ذكرها ابن عذاري بالشكل مِيلة، خلال ثورة أبو الفهم مع جموع كتامة ضد العائلة الزيرية، وكانوا تحت إمرة أبو الفتح المنصور بن زيري.
- يذكرها الوزان في وصف إفريقيا:"مدينة مِيلَة". (كسر أوله وفتح لامه)
- جاء الاتفاق في ذكر اسم الموقع بالشكل ميلة: في نزهة الادريسي، رحلة العبدري، عبر ابن خلدون، رسائل ابي المطرف. (بدون تشكيل الأحرف).

– نلاحظ تواصل الطوبونيم خلال الفترة الوسيطية من خلال حضوره في جل المصادر حتى القرن الهجري التاسع/15م وما بعده، كما يبرز التشابه التام في الشكل التركيبي لاسم الموقع في جل الروايات، وحتى الشكل الصوتي الذي يكاد يكون واحدا. بل يبرز الاتفاق في أغلب المصادر على تشكيل أحرف التسمية، بالرغم من غياب هذا التشكيل في كثير من المصادر سالفة الذكر. وعليه، فالشكل الموحد لا يعدو أن يكون ناتج عن تعريب اسم المدينة النوميدية، أو اللاتينية *Milev*= ميلاو[99] أو*Mileu* = ميلو[100].

Milev مِيلَاو ميلو	← تعريب-	مِيلَا مِيلَة ميله

- نلاحظ أن عملية التعريب تكاد تكون حرفية من أصل تسمية المدينة النوميدية ثم اللاتيني (*Milev*)،معالتأكيد على أن حرف (*v*)في الأصل اللاتيني لا يقصد به الفاء، بل يشير إلى حرف (*u*) التي تتحول إلى (واو) في العربية. كما أن

تعريب الاسم، يحتمل أن تكتب بألف طويلة في الأخير فتقرأ (ميلا)، أو بتاء مهملة لا تنطق وتقرأ ميلة، كما يمكن أن تقرأ بهاء مخففة بحسب ما ورد عند تيسو بالشكل ميله (*Milah*)[101].

2-4- المدلول اللغوي للطوبونيم:

- إن طوبونيم (ميلة) المعرب من الأصل اللاتيني يثير إشكالا بخصوص مدلوله، فتذهب المصادر اللاتينية إلى ربطه بالجانب الإثني-العرقي (*Milevatanus*)[102]، ونرجح أنها قبيلة أو بطن من القبائل اللوبية التي استوطنت الموقع، فطُبِعَ اسم الموقع بهم. هذه القراءة نجد لها

تأكيد في مسالك البكري، حين يضع ميلة ضمن القبائل الكتامية، وكانت لها مواطن غير التي ذكرتها النصوص اللاتيني، في قوله:" ويسكن قسنطينة قبائل شتى من أهل ميلة ونفزاوة وقسطيلية، وهي لقبائل من كتامة"[103].

- باتباع شجرة النسب لقبيلة كتامة وبطونها، والتي يذكرها ابن خلدون في العبر، نجد أقرب مطابقة للتسمية ميلة في البطن (موليت) من بطون سدويكش الكتامية، والتي مجالاتها تمتد ما بين قسنيطنة إلى بسائط بجاية[104]، ويرجح أن التسمية المنقوشة بالكتابة اللاتينة بالشكل (*Milevatanus*)[105] هي مجرد تحويل للتسمية القبلية من أصلها اللوبي، والتي حرفت إلى العربية، فتحولت إلى (موليت) بدل (ميلايات) أو (ميلوات) بعد تعريب التمسية اللاتينية، والتي قد تكون هي أيضا محرفة في شكلها. ونظن أن موليت تقابل (أمّولة) أو (إمّولة) الحالية والتي مجالات استقرارها بين سطيف وبجاية. ونجد تطابقا لهذه التسمية، مع فرع (إمولة) من (بني فنزر) من قبيلة (بني سليمان) بتطوان المغرب الأقصى[106].

- يقدم لنا الحسن الوزان، أحد التخمينات حول مدلول الكلمة ميلة، فيقول:" ويكثر في البلاد التفاح والاجاص وغيرهما من الفواكه، بحيث أن اسم هذه المدينة – على ما أظن- مشتق من الاسم اللاتيني ميلة بمعنى التفاح"[107]. وقد علق مترجمو نسخة وصف إفريقيا على هذه القراءة بأنه:" اشتقاق غير صحيح"[108].

خاتمة:

من خلال العرض السابق يظهر مدى أهمية علم المواقعية (الطوبونيما) بالنسبة لدراسات التاريخ المحلي للمناطق أو المجالات، فبعد البحث الذي تناولنا في جزء منه التحولات الطوبونيمية لبلاد الزاب خلال الفترة الوسيطية، جاء الدور هذه المرة على المجال الكتامي المصاقب لبلاد الزاب، وهذا من خلال ما مر بنا من نماذج ممثلة في طوبونيمي ميلة وسطيف. وقد خلصنا إلى أن عملية التعريب المواكبة للأسلمة قد مست اللسان المحلي، وكان لها تأثير مباشر آخر على المعالم الجغرافية.

ومن النتائج المتوصل إليها تواصل الطوبونيم ميلة خلال الفترة الوسيطة، وقد تأكدنا من أن التسمية المعربة ماهي إلا تعريب تام للأصل الذي لم نتأكد من مرجعيته، ونفس الملاحظة تنطبق على الطوبونيم سطيف، وهذا من خلال تتبعنا لحضور التسميات في المصادر العربية، والرجوع بالتاريخ الى الفترات التي سبقت الفترة الاسلامية، لا نتحدث هنا عن الفترتين البيزنطية والرومانية فحسب، بل الاغريقية والفينيقية والنوميدية، وهو ما أتاح لنا

تقديم مقاربات، وترجيحات للمدلول اللغوي للاسم، ومقاربات أخرى تخص المرجعية المحلية للتسمية من خلال المعطيات التي وفرتها لنا المعاجم اللغوية، والدراسات المتعلقة بالمواقعية المحلية.

الهوامش:

[1] الوافي نوحي،" الطوبونيميا: مجال توارد الهويات وتفاعلها"، المؤتمر السنوي السادس [تجاذبات الهوية: الدلالات والتحديات (الهوية المغربية أنموذجا)]، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، وجدة- المغرب، 2017. ويراجع تقرير حول الجلسة الأولى للمؤتمر من إعداد كمال بحو ومحمد البالي:

- file:///C:/Users/azer/Downloads/maroco_hawia.pdf.

مقال حول المؤتمر بالموقع الالكتروني لجريدة الشرق24 بتاريخ 13 نوفمبر 2017 بعنوان:"مركز الدراسات بوجدة يُكرم نجل محمد عابد الجابري":

- http://acharq24.com/m/news13404.html.

[2] يراجع دراسة أخرى له، والموسومة بـ: الأعلام الجغرافية والهوية: الأعلام الأمازيغية بالصحراء وموريطانيا، منشورات جمعية أوس للتنمية والعمل الثقافي والاجتماعي، 2008.

[3] رشيد الحسين، "الأعلام الجغرافية والهوية (4)- جزء كبير من الاعلام الامازيغية لم تفلح موجات الغزو في طمسها-"، أكراو أمازيغ، العدد 83، أكتوبر 2001: http://www.tawalt.com/?p=3897

[4] "التحولات المجالية والطبونيمية لبلاد الزاب من الفتح الاسلامي الى نهاية القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي"، مجلة تراث الزيبان، 2016؛ "الهجرة الهلالية وأثرها في تغيير الاجتماعية لبلاد الزاب"، المجلة الخلدونية، 9 (2011).

[5] علاوة عمارة، "التحولات المجالية والطبونيمية"، ص 13-15.

[6] الطاهر طويل، "جغرافية العمران بالمغرب الأوسط خلال القرون الهجرية الأربعة الأولى": مغرب أوسطيات (دراسات في تاريخ وحضارة الجزائر في العصر الاسلامي الوسيط)، مكتبة إقرأ، قسنطينة- الجزائر، 2013م، ص 58.

[7] ساعد خديجة، الطبونيميا الأمازيغية (أسماء وأماكن من الأوراس)، دار النشر آنزار، بسكرة- الجزائر، 2017م، ج1، ص 5-6.

[8] « Bien qu'elle tente souvent géographes et historiens, la Toponymie relève avant tout de Linguistique. Pour avoir méconnu cette vérité élémentaire». Albert Dauzat, Les noms de lieux: (Origine et évolution, Villes et villages, Pays, Cours d'eau,

Montagnes), Lieux-dits, Bibliothèque des Chercheurs et des Curieux, Librairie Delagrave, 27eme Édition, 1963, p. 3.

[9]«De la Toponymie elle envisage aussi les noms des lieux habités, ville, villages, et lieux-dits, que ceux des montagnes et des rivières, et c'est l'étude de l'oronymie et de l'hydronomie ». Charle Rostaing, Les noms de lieux (Que Sais-je), Paris, presses universitaires de France, 8eme Édition, 1974, p.5 et 7.

[10]« Est recherche, description et explication des vocables ayant servi ou servant encore à désigner les aspects de la nature dans ses rapports avec la présence humaine, depuis les termes d'orientation jusqu'aux désignations des rues d'une ville, en passant par les noms des sources, des rivières, des montagnes, des villages, des cités et des pays ». A. Pellegrin, Essai sur les noms des lieux D'Algérie et de Tunisie (Etymologie, Signification), Edition S. A. P. I, Tunis, 1949, p. 11.

[11]Jean Loicq, « La toponymie ou science des noms de lieux- Son application au patrimoine celtique de l'Ardenne », Folia Electronica Classica (Louvain-la-Neuve), 5(2003). http://bcs.fltr.ucl.ac.be/FE/05/toponymie.html.

[12]« Los topónimos son nombres que en gran parte reproducen y/o representan el mundo circundante. Estos nombres representan ideas oconceptos referidos, en su mayoría, a la topografía: Econimia, hidronimia, oronimia, litonimia, astionimia; a la fitografía: fitonimia y a la zoografía: zoonimia. La estructura interna de estos nombres puede mostrar procesosmorfológicos de derivación, verbos o adjetivos cambian de categoríapasando a constituir sustantivos. Estos tres grupos de palabras estánen relación directa con la formación de nombres toponímicos, porqueexpresan ». Ana Arias Torre « Toponymie de Ticapampa », Bol. Acad. peru. leng. 47 (2009), p.83.

[13] Nomenclàtor toponímic de Catalunya (2007).

[14]«La Toponymie est un des signes d'identité les plus tangibles de notre terre, qui outre le fait d'être une source importante d'information linguistique, recèle une valeur esthétique tout aussi considérable,...; elle devient ainsi un patrimoine culturel, collectif et multiséculaire que nous nous devons de préserver et de transmettre aux générations futures, afin que surtout elle ne soit pas déformée ou substituée ». Mohand Tilmatine, « Toponymie et aménagement linguistique : vers une

terminologie amazighe?, Acte du colloque international Aménagement linguistique : bilan et perspectives 12-13 et 14 mars 2012 », Revue Iles D Imesli, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Département de langue et culture Amazigh, Univ-Tizi Ouzou, Algérie, 4 (2012), p.104.

[15]Brahim Atoui, Toponymie et espace en Algérie, Thèse de Doctorat, sous la direction de: Marc Cote, Université de Provence - Aix-Marseille I, France, 1996, p. 109.

[16]Kadmon Naftali, « Glossaire de la Terminologie Toponymique », la Commission de toponymie de l'Institut Géographique National de Franceet par la Commission de toponymie du Québec, Paris et Québec, 1997, p. 22.

[17]القاضي النعمان، أبو حنيفة بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي (ت 363 هـ/ 973 م)، كتاب افتتاح الدعوة، تحقيق: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م، ص 47.

[18] البكري، المصدر السابق، ج2، ص 254.

[19]Brahim Atoui, op. cit., p. 85-93 ; Tilmatine Mohand, «Toponymie et aménagement linguistique : vers une terminologie amazighe?, Acte du colloque international aménagement linguistique : bilan et perspectives 12-13 et 14 mars 2012», Revue Iles D Imesli, Univ-Tizi Ouzou, Algérie, 4 (2012), p. 112.

[20]Arthur Pellegrin, Essai sur les noms des lieux d'Algérie et de Tunisie (Etymologie, Signification), Edition S. A. P. I, Tunis, 1949, p. 159.

[21]البكري،أبوعبيدعبداللهبنعبدالعزيزبنمحمد) ت 487 هـ/ 1094 م، المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج2، ص 254 (داخل المدينة عين تعرف بعين أبي السباع مجلوبة تحت الأرض من جبل بني ياوروت). يوسف عيبش، المرجع السابق، ص 350.

[22] يوسف عيبش، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب، أثناء الاحتلال البيزنطي، أطروحة دكتوراه دولة في آثار وتاريخ المغرب القديم (منشورة)، تحت إشراف: محمد البشير شنيتي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة-الجزائر، 2007/2006م، ص 350 (اللوحات).

[23] ساعد خديجة، المرجع السابق، ج1، ص 6.

[24]Christian Bonnelly, Jean-Marc Nicole, Judith Roy, «Le processus de formation et d'évolution des Hagionymes », Cahiers de géographie du Québec, 16 (1972), p. 99.

[25]« Éponyme [eponym]: En toponymie, nom de personne dont est tiré, en tout ou en partie, un nom de lieu ». NaftaliKadmon, « Glossaire de la Terminologie Toponymique ».

[26]« Homonyme [homonym] Deux ou plusieurs noms de lieux… ». Naftali Kadmon, *op. cit.*, p. 15.

[27] يذكر الادريسي حدود قبيلة كتامة:" تمتد عمارتها إلى أن تتجاوز أرض القل وبونة". ويذكر حدودها صاحب العبر من جبل أرواسفي القبلة إلى سيف البحر ما بين بجاية و بونة. الادريسي،أبوعبداللهمحمدبنمحمدبنعبدالله) ت .علىالأرجح 560 هـ 1160 /م (نزهةالمشتاقفياختراقالآفاقأوكتابروجر،مكتبةالثقافةالدينية،القاهرة، 2002م، مج1، ص 269؛ ابن خلدون، ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808 هـ/ 1406 م)، ديوان المبتدأ والخبر فيتاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن والحواشي والفهارس: خليلشحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2001م، ج6، ص 195؛ موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري/11م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م، ص 98.

[28] Charles Tissot, Géographie comparée de la province Romaine D'Afrique, Imprimerie nationale, Paris, 1884, T.2, p. 404.

[29]مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار "وصف مكة والمدينة، ومصر، وبلاد المغرب"، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء-الرباط، 1985م، ص 166.

[30]Charles Deihl,L'Afrique byzantine (Histoire de la domination byzantine en afrique 533-709),Ernest Lerauxediteur, Paris, 1896, p. 258.

[31] موسى لقبال، المرجع السابق، ص 101.

[32] القاضي النعمان، المصدر السابق، ص 48 و 81 (الهامش)؛ ابن الأثير، عزالدينأبيالحسنمحمدبنمحمدبنعبدالكريمالجزري، (ت 630 هـ 1233 / م)،الكاملفيالتاريخ،تحقيق :أبيالفداءعبداللهالقاضي،دارالكتبالعلمية،بيروت، مج6، ص 451؛ فرهاد دفتري، الإسماعيليون، تاريخهموعقائدهم، ترجمة: سيف الدين القصير، دار الساقي، بيروت، 2012، ص 224.

[33] الوزان، بن محمد الفاسي الشهير بليون إفريقيا (ت بعد 957 هـ/ 1550 م)، وصف إفريقيا،ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ج2، ص 52.

[34]Stéphane Gsel, *Atlas archéologique de l'Algérie (A.A.A)*, textes – cartes, impr-libr Adolphe Jourdan, Alger, 1911, t.1 et 2, F° 16, N° 364.

[35] يوسف عيش، المرجع السابق، ص 334.

[36]الادريسي، المصدر السابق، مج1، ص 269.

[37]الوزان، المصدر السابق، ج2، ص 52.

[38]Blanchet Paul, « Excursion Archéologique dans le Hodna et le Sahara », *Recueil des notices et mémoires de la société archéologique du département Constantine*, 33 (1900), p. 292-293.

[39]Grange Raoul , « Monographie de Tobna (Thubunae »,*Recueil des notices et mémoires de la société archéologique du département Constantine*, 35 (1901), p. 67 ; Blanchet, *op. cit.*, p. 289.

[40]Deihl, *op. cit.*, p. 253 et 255.

[41]*Ibid*, p. 256-257.

[42]C.I.L., 8465, 8468, 8480.

[43]NoDictionaries Latin : Ammianus Historiae 28/6. http://nodictionaries.com/ammianus/historiae-28/6.

[44]C.I.L., 4692.

[45]A.A.A, F° 16, N° 364.

[46]*Ibid*, C.I.L., 8480.

[47]*Ibidem*, C.I.L., 10340.

[48]*Ibidem*.

[49] يوسف عيش، المرجع السابق، ص 332.

[50] القاضي النعمان، المصدر السابق، ص 36.

[51] اليعقوبي، أحمدبنيعقوببنواضحجالكاتب(تنحو 284 هـ 897 /مأوبعد 292هـ 905 / م)،كتابالبلدان،مطبعةبريل،مدينةليدن، 1892م، ص 140.

[52]الإصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت. على الأرجح 346 هـ/ 957 م)،مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1927م، ص 44.

[53]ابن حوقل، أبوالقاسممحمدالنصيبي(ت 367 هـ 977 / م)،كتابصورةالأرض،منشوراتدارمكتبةالحياة،بيروت، 1992م، ص 93.

[54]المقدسي، أبوعبداللهشمسالدينمحمدبنأحمدبنأبيبكرالبناءالبشاري(ت 374 هـ 984 /مأو 380 هـ 990 /م)،أحسنالتقاسيمفيمعرفةالأقاليم،مطبعةبريل،ليدن، 1906م، ص 218.

[55]البكري، المصدر السابق، ج2، ص 258.

[56] الادريسي، المصدر السابق، مج1، ص 269.

[57] الاستبصار، ص 166.

[58]ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي البغدادي (ت 626 هـ/ 1299 م)، معجمالبلدان،دارصادر،بيروت، 1977م، ج3، ص 220.

[59]ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 195.

[60]الوزان، المصدر السابق، ج2، ص 52.

[61] يذكر المسلك بشكل واضح في رحلة ابن حوقل:" من تيجيس إلى قسنطينة، إلى ميلة إلى سطيف إلى مسيلة". المصدر السابق، ص 85.

[62]Pellegrin, *op. cit.*, p. 83.

[63] خديجة ساعد، المرجع السابق، ج1، ص 199.

[64] محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1996م، ج1، ص 559.

[65] البكري، المصدر السابق، ج2، ص 245.

[66] اليعقوبي، المصدر السابق، ص 140.

[67] الادريسي، المصدر السابق، مج1، ص 265.

[68]Tissot, *op. cit.*, T.2, p. 404 ; Deihl, *op. cit.*, p. 604.

[69] عمار نوارة، الخريطة الأثرية لمنطقة ميلة وضواحيها في العهد الروماني، ماجستير في التراث والدراسات الاثرية (منشورة)، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة- الجزائر، 2012/2011، ص 229.

[70]Deihl, *op. cit.*,p. 604.

[71] اليعقوبي، المصدر السابق، ص 140.

[72] البكري، المصدر السابق، ج2، ص 245.

[73] الاستبصار، ص 166.

[74] طول الطريق بين قسنيطينة وسطيف أربع مراحل، والمسافة بين سطيف وميلة على نفس الطريق مرحلة واحدة، وعليه فالبعد بين قسنطينة وميلة ثلاث مراحل.

[75]الحميري ، أبو عبد الله محمد الصنهاجي بن عبد المنعم (ت 900 هـ/ 1495 م) الروض المعطار فيخبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ص 569.

[76] الحموي، المصدر السابق، ج5، ص 244.

[77] خليفة بن خياط، شباب أبو عمرو بن أبو هبيرة الليثي العصفري (ت 240 هـ/ 855 م)، تاريخخليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1985م، ص 226.

[78] ورد حصن ميلة في رواية القاضي النعمان خلال عمليات تطويق المدن الأغلبية من قبل الجماعات الاسماعيلية:" وغلب عبد الله واصحابه على أرباض ميلة، ودخل جميع من فيها إلى الحصن فانحصروا به". القاضي النعمان، أبو حنيفة بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي (ت 363 هـ/ 973 م)، كتاب افتتاح الدعوة، تحقيق: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع،تونس، 1986م، ص 136.ويراجع روايته، ص 167. حول حصن سطيف، عند محاصرة الداعي أبي عبد الله لعلي بن عسلوجة وأخيه.

[79]Deihl, *op. cit.*,p. 603.

[80] البكري، المصدر السابق، ج2، ص 245؛ الحموي، ج5، ص 244؛ ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص 243.

[81]Deihl, *op. cit.*, p. 604.

[82] يشير باستارد Bastard إلى العثور على نصب تذكاري في موقع تيدي(س)(Tiddi(s/ من قبل ريني Renier وكرولي Creuly مكتوب عليه: ColoniaSarn-Milev، ويذكر نفس التسمية تيسو Tissot، والتي جاءت في النقيشة: C.I.L., VIII, 6710. يراجع:

-M. Bastard, « Notes sur les Evêchés voisins de Cirta (Extraites de l'Africa Christiana).», Recueil des notices et mémoire de la société archéologique du département de Constantine, 1863, p. 236; Tissot, *op. cit.*, T.2, p. 407.

[83]http://www.hs-augsburg.de/~harsch/Chronologia/Lspost03/Tabula/tab_pe04.html.

[84]« Deux villes Numido-Romaines », Recueil des notices et mémoire de la société archéologique du département de Constantine, 1853, p. 85; C.I.L., 6710 et 6711.

[85]Tissot, *op. cit.*, T.2, p. 406.

[86]A.A.A, F°17, N°59.

[87] *Ibid.*

[88] يوسف عيش، المرجع السابق، ص 346.

[89]يذكر باستارد أن التسمية العرقية أو الاثنية (*Milevatanus*) يمكن رؤيتها بشكل واضح على النصب التذكارية المعثور عليها، بعضها في قسنطينة، والآخر في ميلة. كما يذكر غزال في الأطلس الأثري للجزائر بعض النقيشات التي ورد فيها الاسم العرقي، على سبيل المثال: C.I.L., 6700, 10327, 10328.

[90]P. Petitmengin, « Inscriptions de la région de Milev »,Mélanges de l'école française de Rome, 1967 (79-1), p. 177-178. https://www.persee.fr/doc/mefr_0223-4874_1967_num_79_1_7534.

[91]A.A.A, F°17, N°59.

[92] وقد أورد باستارد القائمة الاسمية لأساقفة ميلة بالمجمعات الدينية المسيحية. يراجع:

Bastard, *op. cit.*, p. 236-239 ; Tissot, *op. cit.*, T.2, p. 407.

[93] يوسف عيبش، المرجع السابق، ص 346.

[94]خليفة بن خياط، المصدر السابق، ص 226.

[95] اليعقوبي، المصدر السابق، ص 140.

[96] القاضي النعمان، المصدر اسابق، ص 136.

[97] البكري، المصدر السابق، ج2، ص 245.

[98] الاستبصار، ص 166.

[99] زهير بخوش، التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأرواسي أثناء الاحتلال الروماني، أطروحة دكتوراه علومفي الآثار القديمة (منشورة)، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2017/2016م، ص 108.

[100] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1931م، ص 241.

[101]Tissot, *op. cit.*, T.2, p. 849. (Milah 'Oued', Près de Milev).

[102]Bastard, *op. cit.*, p. 236;

[103] البكري، المصدر السابق، ج2، ص 245.

[104] ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 197.

[105]A.A.A, F°17, N°59.

[106] محمد الشودري، "مقالات في كلمات: تاريخ تطوان"، بريس تطوان، 109، (2017).

-. https://www.maghress.com/presstetouan/25131

[107] الوزان، المصدر السابق، ج2، ص 60.

[108]نفسه، ج2، ص 60 (الهامش).